

منفردية

العلامة الهام فخر الأدياء

وتاج الفضلاء الفقيه القاضي

أبي العباس سيدي أحمد

سكيرج حفظه الله

وعليها تقييد على نسق الحكم للفقيه الصوفي

الأجل السيد محمد بن علي التادلي

الرباطي رعاه الله

قام بنشرها

السيد محمد الحافظ التجاني

مصر الجواميز ٥٣

المطبعة الإسلامية

المعطي أحمد الحسيني

بالأزهر بمصر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن تفضل بمنه على كل من اضطرر والتجأ إلى بابه بالفرج .
وجعل هذا الدين يسراً ونفى عنا فيه كل الحرج ، والصلاة والسلام
على الامام الاعظم من ادخر شفاعته لأهل الكبائر يوم يؤتى
بالشخص في الموقف العظيم كالبدج (١) وعلى آله وصحبه وسلم ما نحن
مشتاق إلى لقاء ربه طول مدى الحجج .

وبعد فهذا تقييد جعلته على نسق الحكم بعد ما شرحت القصيدة
المسماة بالمنفرجة للقاضي العدل العلامة الصوفي العارف بالله والمديح
لمولانا رسول الله سيدي أحمد سكيرج نفع الله به فهو بمعنى الخاتم لها
والختم والبطراز لكل متحل بالمعاني والحكم جعله الله خالصاً لوجهه
الكريم وختم لكل من تلقاه بالقبول بالسعادة والفوز في الدار الآخرة
بالنعيم المقيم . آمين .

(١) البدج ولد الضأن كالعتود من المعزاه القاموس .

البيت الأول

فرج الله بالقرب منك يجي لا توقع نفسك في الحرج
الحكمة

انتظار الفرج فيما تؤمله من مولاك عبادة سر تعيين إجابتها
فيك لوقت ظهوره رهين . وعلامة قربك لك إن إستقيمت من ذاتك
يجيء وبالظفر وبلوغ الأرب قمين فلا توقع نفسك في الحرج لئلا
تنازع الأقدار بفهمك فتحرم الإجابة من ربك .

البيت

سلم الأمر تسلم من عطب فالرضا بالقضا مسلي المهرج
الحكمة

سلم الأمر لمولاك فيما تريده لما يريدك لك تسلم من العطب .
وارض بقضائه فيما يختاره لك من جميع شؤون الطالب . فان الرضا
بقضائه مسلي للمهرج والقلوب . ومرق العبد في منازل القرب إلى
علام الغيوب .

البيت بل الأبيات

واعلم أن الله جل علا في تدبيره ليس من عوج
قد قضى ما قضاه في أزل يبدع الأحكام بالحجج
أعطى الأشياء حقائقها وهي عنها حقا لم تعج

الحكمة

تدبير الحق لك مظهر صنعه القويم . وقضاء حكمه الا زلى فيك
 اختراعات بدائع أحكامه بالحجج لاعن مثال سابق وسيم أعطى
 الأشياء حقائمه من القدر المقدور فلم تعج عنها بحجته البالغة ولم
 يتخللها خور ولا فتور .

الحكمة بعد البيت قوله

لاتدبر في شيء حيلة فيها تهوى من علا الدرج
 تدبير الأشياء باحتيالك تعطيل قام بك لعدم علمك ، وسقم ألم بك
 بجناية سوء فهمك فهما تهوى من على الدرج إلى دركات الأوحال
 وظلام جهلك ، فاترك التدبير والاختيار يصفو لك العيش ولا كدر .

البيت

واصبر فيما قد عراك وكن ماسكا بعراه لدى العرج
 الصبر على ما تركه فيه خير كثير فكن ماسكا بعراه في عروجك
 إلى مولاك ترق إلى ميدان أهل الحزب الكبير والفضل الشهير فمن
 تأنى نال ما تمنى .

البيت

فالصبر عواقبه حمدة وهو أمر أمر من الحدج
 قطع عقبات الصبر طعم مذاقتها أمر أمر من الحدج على نفوس
 الرجال لكن عواقبها كلها محمودة وأحلى من طعم العسل .

البيت

واشكر مولاك على نعم فهى بحر غدا طامى اللجج

الحق سبحانه أسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة فهي بحر طامى
اللاجج فقيدتها بالشكر له تظفر بالمزيد على مدى الحجج .

نصف البيت

وعليه اعتمد لا على عمل

الاعتماد على العمل موجب للانقطاع والحرمان : وموقع للنكال
والخذلان : والاعتماد على الخلق شقاية وعناء وهوان ، والاعتماد على
الخالق قرينة وعناية ووجد ووجدان .

من تنمة صدر البيت الحكمة

الأعمال شؤون أجريت فيك لتتقرب بها اليه فاستعملها فيما هو
طالبه منك لا فيما أنت طالبه منه كي تكون حافظاً لأمانته وموفياً
عهودك لربو بيته .

من تمام صدر البيت أيضاً

أمرك بالكسب ونفي عنك التأثير ليكون اعتمادك عليه لا على
شئ دونه فهو الخالق للذوات والأفعال والنافع والضار لخالقه على
ترتيب مظاهر الأحوال ومجازيا من جنس الأعمال .

عجز البيت

وتعلم واعمل فتبتهج

أمرك بتعلم العلم لتعبده فإنه لا يعبد إلا بالعلم وليتعرف فيه إليك
لتزفه عن كل أين وبين ، وأمرك بالعمل به ليكون القلب منك في
توحيده مؤيداً محفوظاً والروح منك بعنايته في العروج اليه مقر بامام حو ظا
فكن ممثلاً لا مره فتبتهج ، وبانشرح الصدر بهدايته وتوفيقه لك منفرجا

من تامة عجز البيت الحكمة

العلم النافع هو ما نهضت بك خشيته إلى الدار الآخرة ، لا العلم الذي يفارقك في هذه الدار قال تعالى (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) .

البيت

وارجع لله لدى جمال أو جليل جلال منه يحيى
إذا تعرف الحق لك في صفتي جلاله وجماله فارجع إليه فيهما بأدب
يرضاه منك ولا تقف مع شيء منهما فانه ما تعرف بهما إليك إلا
لتشهد جريان أحكام عدله وفضل امتنانه فيك فالكل من عدله
وفضله يحيى منه إليك

البيتان

ولتثق بالله فان له لطفاً في مزلقك الحرج
ما انفكت أطفاه أبداً عن باد وخاف مدى الحجج
أمرك بالثقة به تعالى فيما يجريه عليك من أحكام قدرته ولو في
مزلقك الحرج لتمديد الفاقة بالاضطرار والدعاء إليه فان أطفاه
ما انفكت عنك في جميع أحوالك ما ظهر منها وما خفى طول حجج
أنفاسك وتقلبات أطوارك في جميع أوقاتك لأنك لو فقدتها في
نفس من أنفاسك لكنت من الهالكين ثم قال :

وبربك ظن الخير ولا تنوذن الأشرار والهمج
فهو مولى الاحسان لأحد مثله مولى من بالفرج
ظن بمولاك ظن الأختيار في جميع ماتحتاج ولا تظن به ظن

الأشرار به والهمج ، فهو الذى ليس أحد مثله يمن عليك بالاحسان
 فى سائر الأزمان ، وهو الذى يمدك فى ساعة عسرك بالفرج عن
 شهود وعيان .

البيت

لا تفرع بشكوى إلى غيره وله اهرع فى كل الحرج
 إذا أصابتك خصاصة فسليها بانتظار الفرج ، ولا ترفع شكواك
 إلى غيره فيها وله اهرع فى كل ضيق وحرج ، فان كل شيء سواه مفتقر
 إليه وإليه محتاج قال تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو
 الغنى الحميد) .

البيت - الحكمة

كل شيء هالك الا وجهه الحق فلا تك فى لجج
 إذا أردت السلامة فى دينك من اللجج وعناه فلا تمدن عينيك إلى
 ما سوى الله ، فان كل شيء هالك الا وجهه ، فأجمل به شهوداً ، وانظر
 بعين التحقق فى المكونات فلا ترى سواه موجوداً .

من تمام البيت

وجود الأكوان باقتضاء الشريعة ثابت فى المحسوسات شهوده ومحوره
 بحقيقته أحدية ذاته تعالى مقرور فى المعنى وروده فالشريعة تثبت
 الأكوان باقتضاءاتها والحقيقة تنفى وجودها فى معنى عبارة إشارتها

البيت

كل نفس ذائقة الموت تأتى إليه ولو كان فى برج
 إذا حلت أمورك فحلها على الحى الذى لا يموت ولا تحلها على من

يموت ، فان من كان عاجزاً عن نفع نفسه فكيف لا يكون عاجزاً
عن نفع غيره .

البيت

ولتسل مولاك بأسمائه فهي والله مفتاح الشبج
إذا سألت مولاك فسله بأسمائه تعالى فان لها أسرار الانفعالات
في حضراتها تهدي منها فانها والله مفتاح الشبج ، وفيها المطلوب
والمرغوب لسكل ماتحتاج .

البيتان

واستعن بالله على كل ما رمت تنجح فيه بلا حرج
واستغن به في الخصاصة لا تهرق ماء وجهك في الهمج
إذا أردت الغنى الأبدى في شؤ ونك كلها من غير تعب ولا حرج
فاستغن به تعالى في الخصاصة وغيرها وفر إلى الله فرار عبد محتاج
فانه يغنيك عن كل مخلوق فالأحمق من أهرق ماء وجهه في الهمج .

صدر البيت

واصرف الوقت في حسن طاعته .

أنت مكلف بالحرص على أنفاسك ومحاسبة نفسك وتعمير أوقاتك
في حسن طاعة ربك فان ضيعت في وقت من الأوقات شيئاً منها فأنت
لما سواها أضيع فالوقت سيف إن لم تقطعه قطعك والنفس إن لم تشغلها
بالحق شغلتك بالباطل فعدم محاسبتك لنفسك حمق وتضييعك حرص
أنفاسك في اللهو فسق .

عجز البيت

واقترف المصطفى لتكون نجى

إذا أردت الدخول على أبواب الله وتكون بالظفر بها نجى فاقترف
أثر المصطفى واعلق بأسنى منهج فان الاقتفاء بالأثر ضامن للاستقامة
ولا درجة فوق الاستقامة فان ذرة منها ضامنة لكل كرامة ومغرم للسلامة .

البيت

قد أتى رحمة للورى كلهم فهداهم إلى أسنى النهج

إلهى بحرمة من أرسلته للورى رحمة وهدى من أردت هدايته إلى
أسنى نهج حتى دله عليك فاجعلنى وكل من تمسك به بمن غشيتهم رحمتك
وعمتهم هدايتك فأشرق بأنوارها جثمانيتهم وروحانيتهم وارثقوا
بها إلى عليين فى أرفع الدرج .

البيت بمعنى التوسل

قد دعا الله بخير دعا ونفى عنا كل الحرج

إلهى دعوناك بخير مادعاك به نبيك ووعدته بالشفاعة العظمى
فانتفى بها عن أمته كل الحرج فاجعلنا فى الرعيل الأول من أهل شفاعتك
ومن الذين أذهبت عنهم الحزن يوم الفزع الآء كبر وكتبتهم فى الأزل
من خاصة أهل محبته .

الأبيات

وأنى بالقرآن معجزة بهرت من مضى والذى سيجى
فاستمسك بعروته دائماً ولحضرتة بالحضور ليج
فهو باب الله لحضرتة من يردها بالغير لم يلج .

إلهي بحق من أتى بالقرآن معجزة بهرت آياته الأولين ومن
سيجيء من الآخرين فاجعلني متمسكا بنهاية أوامره وموثقا بأوثق
عروته حتى ألج بالحضور في حضرته فإنه هو بابك الأعظم وصراطك
الأقدس الأقوم الموصل لحضراتك إذ كل من يريد الدخول إليها
من غير بابه عوقب بالحرمان فلم يابجها وكان حظه منها البعد والخسران
البيت

كل ماجاء من نعم الوري فعلى يده بالكمال تجي
إلهي عميت عين لا ترى كل نعمة وصلت إليها بواسطة إمداداته
وخسرت صفقه عبدا لا يراها على يده بالكمال تجيء إليه بوجه
سر تصرفاته .

الآيات

وبه بشرت سائر الأنبياء وببشراهم سر كل شجي
وبه الأوليا وصلوا وغدا في الهدى صحبه مثل السرج
فاسألن غنى الدارين به تحرز المقصود بلا حرج
ناده في نادية أو غيره فيمد لك الخير كالشبيج
إلهي فبجاه من بشرت به جميع الأنبياء وسر ببشراهم كل شج
ووصلت إليك بمتابعته جميع الأولياء وغدا صحبه أنجم الاقتداء بين
الأنام مثل السرج فاجعاني من المسرورين ببشراه ومن الأولياء
الواصلين إليه بهدي هداه ومن الذين اقتبسوا نوره في سائر قربات
أصحابه إذ بلغ الكل منه مناه وأسالك غنى الدارين به حتى نحرز
المقصود الأكمل بلا حرج وأطلق لساني بالطلب إليك حتى أكرن

أناديك في ناديه أو في غير ناديه لأرى كل خير يمد إلى كالشبح من
إمداداته وإني لجدير بأنك المعطى وهو القاسم في ملكك بسر خلافته .

البيت

ياخير الخلق ومنقدهم من رداهم في الموقف الحرج
كن لكلى في الأوحال بما يصلح الأحوال من الخمج
كن لى شافعاً آخذاً بيدي يوم يؤتى بالشخص كالبنج
ياخير الخلق هذا روى من شوقك في وهج وقلبي مولى فيك
من صباه باشتياق شج أترى مجبا يحرم من مناه لديك ، وأنت منقذ
الخلق من رداهم في اليوم الحرج فكيف لا تكون لمديحك من
أوحاله منقذاً بما يصلح الأحوال من الخمج وكيف لا تكون آخذاً بيدي
وأنت الشفيع فى الورى يوم يؤتى بالشخص كالبنج .

الآيات

فلأنت الذى الله شرفه فعلا فى العلا أعلى الدرج
ولأنت الذى فاق السوى بكمال مدى الدهر مبتهج
ولأنت الذى بالحق غدا منقداً للخلق من الهرج
فلأنت الذى شرفه الله على سائر الورى فعلا أعلى درجة فى العلا
كيف يرى وفوق ما يرى ولأنت الذى فقت السوى بكمال حيل
بينه وبين جميع الورى مدى الدهر مبتهجاً فبشفاعتك عند الله أن ينشل
من سائر الأكوان وحلتى وينقذ من سائر الزلق عترتى فلأنت
المنقذ الخلق من الأوحال بالحق فى الموقف من الهرج .

البيت

ولأنت مفرج كربتنا عند يأس الناس من الفرج
 فبحق من جعلك بالحق مفرج كربة المكروبين بما أولاك هناك
 من الشفاعة العظمى عند يأس الناس من الفرج كن لي شافعاً في تفريج
 كربتي بما تحن إليه رايتي وتهفو إليه سريري حتى أشاهد ذلك عياناً
 معضياً عنوان السعادة الأبدية ومسبوقاً بالعناية الأزلية ومختوماً
 بالولاية السرمديّة .

البيتان

فعليك السلام بغير انتها يعبق الكون من أذكي الأرج
 وعلى كل الآل والصحب مع من يواليهم طول الأبعج
 فعليك السلام يعبق الكون عبيره بتضوعه أذكي من الأرج وفي
 كل نسيم يهب بشذاه من الصبا عند الصباح في وهج وعلى كل الآل
 والصحب مع من يواليهم طول الأبعج .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

منفرجة

العلامة الامام الهمام فخر الأديان وتاج الفضلاء

الفقيه القاضي أبي العباس سيدي أحمد سكيرج حفظه الله

فخرج الله بالقرب منك يجي
سلم الأمر تسلم من ععب
واعلم أن الله جليل علا
قد قضى ما قضاه في أزل
أعطى الأشياء حقائقها
لا تدبر في شيء حيل
واصبر فيما قد عراك وكن
فالصبر عواقبه حمدت
واشكر مولاك على نعم
وعليه اعتمد لاعلى عمل
وارجع لله لدى جليل
ولتلق بالله فان له
لا توقع نفسك في الحرج
فالرضى بالقضا مسلي المهج
في تدبيره ليس من عوج
بيديع الأحكام بالحجج
وهي عنها حقا لم تعج
فيها تهوى من على الدرج
ماسكا بعراه لدى العرج
وهو أمر أمر من الحدج
فهى ر غدا طامى اللجج
وتعلم واعمل فقتبتهج
أوجاييل جلال منه يجي
لطفًا في مزلقك الحرج

ما انفكت أطفاه أبدأ
 وبربك ظن الخير ولا
 فهو مولى الاحسان لأحد
 لا تفزع بشكوى إلى غيره
 كل شيء هالك إلا وجهه الحق فلا تك في لجج
 كل نفس ذائقة الموت تأ
 ولتسل مولاك بأسمائه
 واستعن بالله على كل ما
 واستغن به في الخصاصة لا
 واصرف الوقت في حسن طاعته
 قد أتى رحمة اللورى كلهم
 قد دعا الله بخير دعا
 وأتى بالقرآن معجزة
 فاستمسك بعروته دائماً
 فهو باب الله لحضرتة
 كل ما جاء من نعم اللورى
 وبه بشرت سائر الانبياء
 وبه الاوليا وصلوا وغدا
 فاسألن غنى الدارين به
 ناده في ناديه أو غيره
 عن باد وخاف مدى الحجج
 تنوذن الا شرار والهمج
 مثله مولى من الفرج
 وله اهرع في كل الحرج
 الحق فلا تك في لجج
 تى اليه ولو كان في برج
 فهى والله مفتاح الشبيج (١)
 رمت تنجح فيه بلا حرج
 تهرق ماء وجهك في الهمج
 واقتف المصطفى لتكون نجى
 فهداهم إلى أسنى نهج
 ونفى عنا كل الحرج
 بهرت من مضى والذى سيبنى
 ولحضرتة بالحضور الج
 من يردها بالغير لم يلج
 فعلى يده بالكمال تجى
 وببشراهم سر كل شجى
 فى الهدى صحبه مثل السرج
 تحرز المقصود بلا حرج
 فيمد لك الخير كالشبيج (٢)

(١) الشبيج الباب العالى البناء أو الأبوأب

(٢) الشبيج ما بين الكاهل الى الظهر وقيل شبيج كل شيء وسطه

ياخير الخلق ومنقدهم
 كن لسكى في الاحوال بما
 كن لي شافعا آخذاً بيدي
 فلأنت الذى الله شرفه
 ولأنت الذى قد فاق السوى
 ولأنت الذى بالحق غدا
 ولأنت مفرج كربتنا
 فعايك السلام بغير انتها
 وعلى كل الآل والصحب مع
 اللهم صلى على سيدنا محمد الفاتح لما
 أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق
 والهادى الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم وسلم
 اللهم وبارك كما يليق بك يا أرحم الراحمين .

(١) البذج ولد الضأن كالعتود من المعز (٢) الابج الأبد

﴿ هذا ما كتبه صاحب الامضاء مقرظاً للأصل والشرح ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وآله وصحبه
 وبعد فقد وفقنى الله سبحانه فطالعت القصيدة المنفرجة للعارف بالله
 تعالى العلامة سيدى أحمد سكيرج رضى الله تعالى عنه فاذاهى شذرة من

شذراته وقطرة من قطراته جاد بها صوب المدد الإلهي وفاض بها وابل
الغيث اللدني وإنها النفثة من نفثات قلمه الذي جرى بأمر الحق فكتب في
لوح وجوده وصفحات شهوده ما شاء الله العلي أن يكتب .
فإنه كانت إحدى آياته الباهرة التي أفصححت عن أذواقه الباطنة
وأحواله الغيبية التي استقرت في نفسه الطيبة الطاهرة فاستولى عليها سلطان
الحب واستفزهها باعث الشوق فسطعت شمسها في سماء الوجود فأبصر
ضوءها أهل الشوق والذوق والوجد والوله والهيام والغرام ممن سبقت
لهم الحسنى وحفتهم عناية الحق تبارك وتعالى فاستنارت بنورها نفوسهم
واستتقت من معينها قلوبهم ذلك المعين الصافي الذي يفيضه الحق سبحانه
من حضرة قر به الأقدس على قلوب أحبابه القائمين بأمره الفنانين بحبه
الباقيين بذكره (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته
زادتهم إيماؤا وعلى ربهم يتوكلون - أولئك حزب الله ألا إن حزب الله
هم المفلحون) فكان ممن آنقه هذا النور الساطع وأثمله ذلك المنهل العذب
الفقيه الصوفي الأجل السيد محمد بن علي التادلي الرباطي حرسه الله . فلقد شرح
الله تبارك وتعالى صدره فشرح تلك الدررة النفيسة على نسق الحكم ولقد
أجاد حفظه الله تعالى وأفاد حيث أعرب عما انطوت عليه من دقائق
الإشارات ودقائق الحكم التي تأخذ بيد الطالب إلى الصراط المستقيم وتفتح
لديه باب القرب من الله والمعرفة بالله والوصول إلى الله فجزي الله تعالى
حضرته الناظم والشارح الجزاء الأوفى ونفع بهما ورضى الله عنهما ورضاء
شاملا كاملا آمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

في عشرين ذو القعدة سنة ١٣٥٢ محمد خليل الخطيب التجاني